

بحار الأنوار

[351] لا نكون مؤمنين، قال: ولم ذاك ؟ فقلت: وذلك أنا لا نجد فينا من يكون أخوه عنده أثر من درهمه وديناره، ونجد الدينار والدرهم أثر عندنا من أخ قد جمع بيننا وبينه موالاة أمير المؤمنين عليه السلام قال: كلا إنكم مؤمنون، ولكن لا تكملون إيمانكم حتى يخرج قائمنا، فعندها يجمع الله أحلامكم، فتكونون مؤمنين كاملين ولو لم يكن في الأرض مؤمنون كاملون، إذا لرفعنا الله إليه وأنكرتم الأرض وأنكرتم السماء. بل والذي نفسي بيده إن في الأرض في أطرافها مؤمنين ما قدر الدنيا كلها عندهم تعدل جناح بعوضة ولو أن الدنيا بجميع ما فيها وعليها، ذهبه حمراء على عنق أحدهم، ثم سقط عن عنقه ما شعر بها أي شيء كان على عنقه، ولا أي شيء سقط منها لهوانها عليهم، فهم الخفي عيشتهم، المنتقلة ديارهم، من أرض إلى أرض الخميصة بطونهم من الصيام، الذبلة شفاهم من التسبيح، العمش العيون من البكاء الصفرة الوجوه من السهر، فذلك سيماهم مثلاً ضربه الله في الانجيل لهم، وفي التوراة والفرقان والزبور والصحف الأولى. وصفهم فقال: " سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل " (1) عنى بذلك صفة وجوههم من سهر الليل، هم البررة بالآخوان في حال العسر واليسر، المؤثرون على أنفسهم في حال العسر كذلك وصفهم الله فقال: " ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (2) فازوا وأفلحوا. إن رأوا مؤمناً أكرموا، وإن رأوا منافقاً هجروا، إذا جنهم الليل اتخذوا أرضاً فراشا، والتراب وسادا واستقبلوا بجباههم الأرض يتضرعون إلى ربهم في فكاك رقابهم من النار، فإذا أصبحوا اختلطوا الناس لا يشار إليهم بالأصابع

(1) الفتح: 29. (2) الحشر: 9.